

السيرة - الشمائل المحمدية ٢٠١٠ - الدرس (٠٨٠) : حلاوة منطق النبي عليه الصلاة والسلام  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٠-٥-٢٣

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات .

### حلاوة منطق النبي عليه الصلاة والسلام :

أيها الأخوة الكرام، مع الدرس الثامن من دروس الشمائل المحمدية للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي درس سابق كان الموضوع تجمله صلى الله عليه وسلم، ولا زلنا في هذا الموضوع، وننتقل إلى حلاوة منطقه عليه الصلاة والسلام، فقد كان عليه الصلاة والسلام حلو المنطق، لأن دعوته أساسها المنطق، الأنبياء بماذا جاؤوا؟ جاؤوا بالكلمة الطيبة:  
**﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةً طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ [٤٢] تُؤْتَى أَكْلُهَا كُلٌّ حِينٍ ﴾**

[سورة إبراهيم الآيات : ٤٢-٤٥]

الأنبياء العظام الذين قلبوا وجه التاريخ، والذين حققوا المعجزات، جاؤوا بالكلمة الصادقة، هذه بضاعة المؤمنين، والكلمة الصادقة أعظم صدقة عند الله، لذلك كان النبي عليه الصلاة والسلام حلو المنطق، كلامه موزون، كان فصيحاً، قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم:

**(( أنا أَفْصَحُ الْعَرَبَ بِيَدِي أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ ))**

[أخرجه الطبراني عن أبي سعيد الخدري]

كلمة بيد أني من قريش توحى أنه سيدم نفسه، لكن هذا الأسلوب البلاغي سماه العلماء تأكيد المدح بما يشبه الذم.

وَلَا عَيْبٌ فِيهِمْ غَيْرُ أَنْ سَيُوفُهُمْ بِهِنْ فَلُولٌ مِّنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ

\* \* \*

أي شجاعان، أحياناً تقول: فلان كريم لكن بصرامة شجاع، عندما قلت لكن بصرامة، توقع الناس أن تذمه، فكان عليه الصلاة والسلام فيما حدث عن نفسه، قال:

**(( أنا أَفْصَحُ الْعَرَبَ بِيَدِي أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ ))**

[أخرجه الطبراني عن أبي سعيد الخدري]

وقريش أفصح قبائل العرب، والمؤمن من أخص خصوصياته، ومن أوضح سماته، ومن أشهر صفاته، أنه يضبط لسانه:

**(( لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ ))**

[أحمد عن أنس بن مالك]

## الابتعاد عن ذكر المفاسن التي تثير الشهوة :

أنا أؤكد لكم، إنسان عاشر مؤمنًا يقول لك: ثلاثون سنة ما سمعت منه كلمة نابية، هذه عالمة الإيمان، أما المزاح الرخيص، والكلام القاسي، والتقرير الشديد، وذكر العورات، وإلقاء طرف فاحشة، هذا ليس من صفات المؤمن، حتى لو أنك ببراءة أردت أن تصف الفساد، هناك عبارات تعبير بها عن الفساد لا تليق بالمؤمن، تعلم من القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾

[سورة المعارج الآيات : ٣١-٢٩]

كل أنواع الشذوذ الجنسي، كل أنواع السقوط، عبر عنها الله عز وجل بكلمة رائعة، قال تعالى:

﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾

[سورة المعارج الآية : ٣١]

أي بعض الدعاة أنا لا أقر لهم على ذلك، إن تحدث عن فساد المجتمع يصف مفاسن المرأة، وتكشفها للأجنبي، ذكر هذه المفاسن تثير الشهوة، ولنتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه المفاسن، فعن ابن أسامه بن زيد أن أباً أسامه قال:

((كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبْطِيَّةً كَثِيفَةً، كَانَتْ مِمَّا أَهْدَاهَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ فَكَسَوْتُهَا امْرَأَتِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا لَكَ لَمْ تُلْبِسِ الْقُبْطِيَّةَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَوْتُهَا امْرَأَتِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُرْهَا فَلَتَجْعَلْ تَحْتَهَا غَلَّةً إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِهَا))

[أحمد عن أسامه بن زيد]

كلمة عظام لا يمكن أن تثير الشهوة، المقصود ليس العظام، المقصود بعض أعضاء المرأة، قال:

((مُرْهَا فَلَتَجْعَلْ تَحْتَهَا غَلَّةً إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِهَا))

من أي جامعة تخرج؟ من أدبه هذا الأدب؟

## القرآن الكريم يعلم الإنسان الحياة :

أيتها الأخوة، القرآن الكريم يعلمنا، قال تعالى:

﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾

[سورة النساء الآية : ٤٣]

أي إذا سمع طفل هذه الآية يفهم الملامسة:

﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءَ فَتَيَمِّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾

[سورة النساء الآية : ٤٣]

عبارة واضحة يفهمها البالغ، لكنك إذا قرأتها وفي الجلسة أطفال، حياؤهم لا يخشى أبداً،  
يفهمونها فهماً يتاسب مع براءتهم:

﴿أَوْ لَامَسْتُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجُدُوا مَاءَ فَتَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾

[سورة النساء الآية : ٤٣]

أسلوب آخر :

﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَّلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾

[سورة الأعراف الآية : ١٨٩]

### نهي القرآن والسنة والنبي عن العبارات التي تخدش الحياء :

أي هذا الذي يتكلم به الناس بالكلمات البذيئة، الفاحشة، التي تخدش الحياء، القرآن والسنة والنبي عليه الصلاة والسلام علمنا أن نبتعد عن هذه العبارات، بل إن النبي عليه الصلاة والسلام علمنا من شمائله، ونحن في الحديث عن شمائله، وفي موضوع منطقه وحلوه منطقه يقول:

((لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ))

[الترمذى عن عبد الله]

حدثني مرة أخ قال لي: التقىت مع شخص أتفقته لا توصف، ثيابه من أغلى الأنواع، تناسب الألوان شيء رائع جداً، أي كل شيء يرتديه من قمة رأسه إلى أخمص قدميه من أعلى مستوى، قال لي: فإذا به يتكلم كلاماً بذئناً، فقال له آخر: إما أن تلبس مثل كلامك أو تتكلم مثل لباسك، شيء جميل أن يكون الواحد جميل الصورة وحلو المنطق، والله يمكن أن تعيش عمراً مديدة، سبعون سنة، لا تتكلم بالسبعين سنة كلمة بذئنة واحدة، ولا كلمة فاحشة، ولا تسمى العورة باسمها، هناك كلام مغشوش، هناك كلام له معنى آخر، المعنى الآخر لا يليق، يرمز للأعمال الفاحشة بحروف معينة، بأفعال معينة، والناس يضحكون، وبالظاهر لا يوجد شيء، هذا الكلام مغشوش:

((مَنْ خَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا))

[الترمذى عن أبي هريرة]

### أعظم ما في المؤمن أن سريرته كعلاته وباطنه كظاهره :

أعظم ما في المؤمن أن سريرته كعلاته، وباطنه كظاهره، وكان عليه الصلاة والسلام إذا تكلم أخذ بجموع الكلم، وأنه أخذ بجموع الكلم كان بليغاً يأخذ بمجامع القلوب، وسي الأرواح والعقول، وإذا تكلم - كما يروى - خرج النور من بين ثيابه، فعن ابن عباس قال:

((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَجَ الثَّيَّبَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَيَّابَاهُ))

[الدارمي عن ابن عباس]

هناك إنسان أحياناً يفتح فمه فتحة معقولة، وإنسان يفتح فمه ويتناسب أمام الناس، وهناك إنسان يضع ثوبه، والله أحياناً جلسة الإنسان فيه أدب، تتأوه فيه أدب، عطاسه فيه أدب.

عن أبي قرصافة أنه قال: لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأمي وخالتى، ورجعنا من عنده منصرين، قالت لي أمي وخالتى:

((يا بني ما رأينا مثل هذا الرجل أحسن منه وجهاً، ولا أبقى منه ثوباً، ولا ألين كلاماً، ورأينا

كأن النور يخرج من فيه صلى الله عليه وسلم))

[الطبراني في الكبير عن أبي قرصافة]

والأمر بيكم أيها الأخوة، أنت مؤمن، أنت تمثل هذا الدين، ترى بيت إيمان، لا يوجد به مزاح رخيص، ولا كلمة نابية، وهناك متابعة من الأب والأم، أحياناً الطفل ببراءة يسمع كلمة نابية في الطريق لا يعرف معناها يرددوها، فيتبه الأب والأم إلى هذه النقطة، بيت المؤمن بيت منضبط.

### جمال الرجل فصاحتة :

كان عليه الصلاة والسلام أفعى خلق الله لساناً، وأوضحهم بياناً، أوتي جوامع الكلم، وبدائع الحكم، وقوارع الزجر، وقواطع الأمر، والقضايا المحكمة، والوصايا المُبرمة، والمواعظ البليغة، والحجج الدامنة، والبراهين القاطعة، والأدلة الساطعة.

لذلك قالوا جمال الرجل فصاحتة، دخل وفد من الحجاز على عبد الملك بن مروان، تقدمهم غلام فغضب، وقال لحاجبه: ما شاء أحد أن يدخل علينا إلا دخل حتى دخل الصبيان؟ فقال هذا الصبي الصغير الذي تقدم الوفد: أيها الأمير إن دخولي عليك لم ينقص من قدرك، ولكنه شرفني، قال له: أصابتنا سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة دقت العظم، ثلاثة سنوات جفاف، وعندكم فضول أموال، فإن كانت لله فتصدقوا بها علينا، وإن كانت لنا فعلام تحبسونا عن؟ فقال الخليفة: والله هذا الغلام ما ترك لنا في واحدة عذرًا.

مرة ثانية أيضاً وفد من وفود العرب دخل على سيدنا عمر بن عبد العزيز، تقدمهم غلام صغير فانزعج، قال له: أيها الغلام اجلس، ولقيم من هو أكبر منك سنًا، فهذا الطفل الصغير تبسم و قال: أصلح الله الأمير، المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا وهب الله العبد لساناً لافظاً، وقلباً حافظاً، فقد استحق الكلام، ولو أن الأمر كما تقول لكان في الأمة من أحق منك بهذا المجلس.

أحياناً تجد ملكاً شاباً وكل من حوله متقدمون في السن، ولو أن الأمر كما تقول لكان في الأمة من أحق منك بهذا المجلس.

أبو حنيفة النعمان - رحمه الله تعالى - يمشي في الطريق، رأى غلام أمامه حفرة، فقال له : يا غلام، إياك أن تسقط في الحفرة، فقال له الغلام : بل إياك يا إمام أن تسقط، إني إن سقطت سقطت وحدي، وإنك إن سقطت سقطت معك العالم .

## من أراد أن يحفظ فليكتب :

أخطاء الدعاة أخطاء القادة، أخطاء أولي الأمر كبيرة جداً، هذه الكلمات اللطيفة، والعبارات الرائعة، والأسلوب القوي، هذا يحتاج إلى متابعة، ما الذي يمنع أن يكون معك دفتر صغير دائماً، سمعت حكمة اكتبها، سمعت بيت شعر جميل جداً اكتبه، سمعت تحليلاً قضية اكتب عنوانها، إن أردت أن تحفظ فاكتب، الذي يحصل أن الإنسان يسمع درساً جميلاً جداً يمتلك إعجاباً، تفضل أعد ما سمعت، تفضل لخص الدرس، لا يستطيع، شيء مؤلم جداً يستمع يتتأثر لا يستطيع أن يتكلم، أنت حضرت درساً، سمعت كلمة، خطبة، محادثة، ندوة، وجدت عبارة رائعة، فكرة عميقة، كلما كتبت يمكن أن تكون الكتابة طريقاً للحفظ، لذلك قالوا: إذا أردت أن تحفظ فاكتب. أنا أقول: وتعلموا العربية فإنها من الدين، هذا كلام سيدنا عمر.

ما الذي يمنع أن يكون في البيت كتاب نحو مبسط، معجم بسيط، بالكمبيوتر يوجد كل شيء، هناك بعض البرامج على قرص واحد، عشرة آلاف عنوان، معنى عنوان أي أربعون جزءاً، كلها نصوص مضبوطة بالشكل، يمكن أن تبحث عن أي موضوع بالعشرة آلاف عنوان بثوان، العلم ميسر تيسيراً مذهلاً الآن، أنا أقول لو أيقظنا إنساناً من قبره منذ خمسين سنة، وأريناه قرصاً مدمجاً، فيه عشرة آلاف كتاب، بل عشرة آلاف عنوان، هذه الكتب يمكن أن تملأ أربع جدران للسقف، يمكن أن تحملها بجبيك، تضعها في الكمبيوتر، وتفتح، وتقرأ ما شئت أن تقرأ، وتبحث في كل هذه الكتب.

مرة كنت بسفر كان إلى جنبي رئيس جامعة الأزهر، فالسفر طويل وأنا معى حاسوب فتحته أمامه، وكتبت اسمه في البحث، ظهر اسمه ثمانين مرة، فدهش قال لي: ما هذا؟ أنا أقول لكم أيها الأخوة الكرام، الآن إن لم يتقن الإنسان العمل على الكمبيوتر بعد أميناً، الكمبيوتر رفع الدقة من واحد إلى مليون، وخفض الجهد من مليون إلى واحد، وتطور من درجة إلى روزرائيز، ونزل سعره من روزرائيز إلى درجة.

أنا أتمنى على الآباء الذي فاتهم قطار الكمبيوتر، ألا ينسوا أولادهم من الكمبيوتر لأنه لغة العصر الآن.

## بلاغة النبي عليه الصلاة والسلام في كلماته :

أيها الأخوة، جاء في المسند وغيره عن عبد الله بن عمرو يقول: ((خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالمؤدع، فقال: أنا محمد النبي الأمي، قاله ثلاثة مرات، ولما نبأ بعدي، أُوتيت فواتح الكلم، وحواممه، وخلفاته، وعلمتكم خزنة النار،

وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَتَجْوِزَ بِي، وَعُوْفِيْتُ وَعُوْفِيْتُ أَمْتِي، فَاسْمَعُوا وَأَطِبِّعُوا مَا دُمْتُ فِيْكُمْ، فَإِذَا ذُهِبَ  
بِي فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَحْلُوا حَالَةً، وَحَرَّمُوا حَرَامَةً))

[أحمد عن عبد الله بن عمرو]

كلام دقيق، أيها الأخوة، كان عليه الصلاة والسلام يليغاً في كلامه، ونحن كنا نتوهם قبل عشرين عاماً أن البشر لهم قدرات عقلية محدودة، أي هناك ذكي وهناك غبي، هذا كلام باطل، أي إنسان عنده طاقات مخبوعة، فإذا أتيح لها أن تجر صار عقريباً، هذا الكلام مقبول؟ نعم هو الصح، كل واحد من الأخوة الكرام إذا أراد أن يتتفق ويتألق، أنا أروي قصة لكن قد لا تصدق، إنسان أرسل ابنه إلى الأزهر ليتعلم، بعد خمس سنوات عاد يحمل الشهادة، وعيّن خطيباً في قريته، فلما ألقى خطبة أمام أبيه الأمي، بكى الأب بكاء مراً، كل من حول الأب توهموا أنه بكى فرحاً بابنه، والحقيقة خلاف ذلك، هو بكى أسفًا على نفسه، والقصة رواها لي أحد علماء دمشق، أحد علماء القرآن في دمشق توفي — رحمه الله — قال لي: هذا الرجل عمره خمسة وخمسون عاماً، ركب دابته — هو في صعيد مصر، وبين صعيد مصر و القاهرة حوالي ألف كيلو متر — واتجه نحو القاهرة، وبقي يمشي شهراً إلى أن وصل إلى القاهرة، لما وصل إلى القاهرة، قال: أين الأزهر؟ لا يحفظ اسمه، قالوا له: ما الأزهر؟ قال: مكان التعلم، قال: اسمه الأزهر، النتيجة أوصلوه إلى الأزهر، وفي الخامسة والخمسين بدأ في تعلم القراءة والكتابة، وتتابع وما مات إلا شيخ الأزهر، في الثامنة والتسعين، هذا أعلى منصب ديني في مصر بمرتبة رئيس وزارة، لذلك بالعلم لا يوجد سن معين، اطلب العلم من المهد إلى اللحد.

### فضاحة النبي عليه الصلاة والسلام :

يقول النبي عليه الصلاة والسلام عن نفسه:  
(بَعَثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِّرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيَّنَ أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعْتُ فِي  
يَدِي ))

[امتفق عليه عن أبي هريرة]

وكان النبي عليه الصلاة والسلام فصيحاً، وكان يتكلم بلهجات العرب، قال له رجل مرة: جاءه وفد وسأله عن الصيام، فتكلم النبي لفصاحته بلغة أو بلهجة هذا الوفد، فلما سئل : هل من أمير أمصار في أمسف؟ فقال : ليس من أمير أمصار في أمسف.

أيها الأخوة، مرة ثانية أقول لكم: جمال الرجل فصاحته، وتعلموا العربية فإنها من الدين، العربية لغة دقيقة جداً، هل تصدقون أن حركة واحدة تخطئ بها تنقل قائلها من الجنة إلى النار، بيت قاله أحد الصحابة قبل أن يقتل قال :

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي  
فترأها واحد:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

\*\*\*

بين أُقتل ، أُقتل ، دقة اللغة حركة واحدة .

و عن عائشة:

((إنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهماً تفهمه القلوب))

[مسند أبي يعلى الموصلي عن عائشة]

الموضوع العلمي :

التفكير في جسم الإنسان :

أيها الأخوة الكرام، ننتقل إلى الموضوع العلمي، أقول لكم وأكرر: أنك إذا عرفت الله ثم عرفت أمره تفانيت في طاعته، أما إذا عرفت أمره ولم تعرفه تقننت في معصيته، فلذلك الله عز وجل هناك طرق لمعرفته؛ آياته الكونية، وآياته التكوينية، وآياته القرآنية، أي خلقه، و فعله، وكلامه، أي أقرب شيء للإنسان جسمه، والدليل قوله تعالى:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَلَا تُبْصِرُونَ﴾

[سورة الذاريات الآية: ٢١]

فهذا الإنسان كما قال الله عنه:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ \* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾

[سورة التين الآيات : ٤ - ٥]

١ - عملية البلع والإنسان نائم :

هناك أشياء كثيرة قد لا تنتبهون إليها، أنت نائم غارق في نوم عميق، اللعب في فمك ازداد، تذهب إشارة إلى الدماغ، لقد زاد اللعب في الفم، والدماغ يعطي أمراً وأنت نائم إلى لسان المزمار، فيغلق فتحة الهواء، ويفتح فتحة المريء، ويسري اللعب إلى المعدة، لكن عند طبيب الأسنان لابد أن يضع لك أنبوباً لسحب اللعب الزائد، أما من صنعة الواحد الديان وأنت نائم غارق في النوم مئات المرات في الليل يزداد اللعب، تذهب رسالة، وأنت غارق بالنوم.

## ٢ – تزويد الجسم بنقاط إحساس بالضغط :

لَكَ هِيْكَلٌ عَظِيمٌ لَهُ وَزْنٌ، فَوْقَ الْهِيْكَلِ الْعَظِيمِ يَوْجُد عَضْلَاتٌ، وَمَا تَحْتَ الْهِيْكَلِ الْعَظِيمِ يَوْجُد عَضْلَاتٌ، فَالْهِيْكَلُ الْعَظِيمُ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنْ عَضْلَاتٍ يَضْغُطُ عَلَى مَا تَحْتَهُ مِنْ عَضْلَاتٍ، مِنْ هَذَا الضَّغْطِ تَضِيقُ لَمْعَةُ الْأَوْعِيَةِ، فَإِذَا ضَاقَتْ نَفْسَتِ التَّرْوِيَةِ، فِي الْجَسْمِ نَقَاطٌ إِحْسَاسٌ بِالضَّغْطِ، تَذَهَّبُ رِسْالَةُ إِلَى الدَّمَاغِ، وَالدَّمَاغُ يَعْطِي أَمْرًا تَكُونُ نَائِمًا فَتَنْقُلُ، بَعْدَ نَصْفِ سَاعَةٍ قَلْبُ ثَانِيَةٍ، بَعْدَ نَصْفِ سَاعَةٍ قَلْبُ ثَالِثَةٍ، تَصْوِرُوا إِنْسَانًا نَائِمًا صُورَنَاهُ تصْوِيرًا سِينَمَائِيًّا يَنْقُلُ بِاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعينِ مَرَّةً، قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَنُقْبِلُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَاءِ ﴾

[سورة الكهف الآية : ١٨]

مرة ذات اليمين ومرة ذات الشمال لئلا يقع من على السرير ، فعل من هذا؟

## ٣ – إغلاق ثقب بوتال بين الأذنين بعد ولادة الإنسان بقدرة الله عز وجل :

الجنين في رحم الأم، لا يوجد هواء، والرئتان معطلتان، القلب مصمم لدوره صغيرة، ينطلق الدم من القلب إلى الرئتين، يصفى من غاز الفحم ويأخذ الأوكسجين ثم يعود إلى القلب، في الجنين لا يوجد هواء ولا رئتان، الله عز وجل فتح بين الأذنين ثقباً، كشفها عالم فرنسي اسمه بوتال، هذه الفتاحة وظيفتها أن الدم ينتقل من أذن إلى أذن بدل الدورة الصغرى، فعندنا دورة كبيرة من البطين الأيسر إلى سائر الجسم، ودورة صغيرة إلى الرئتين، الرئتان معطلتان في الجنين ، هواء لا يوجد، عند الولادة تأتي جلطة فتعلق هذا الثقب.

لي صديق له بنت، هذا الثقب لم يغلق، لونها زرقاء تمثي مترین و تقع، لابد أن تموت لأن الثقب لم يغلق، يد من تغلق هذا الثقب؟ يد الله عز وجل، في الوقت المناسب عند الولادة يغلق هذا الثقب، وتنفتح الدورة الصغرى إلى الرئتين، والله أيتها الأخوة، في الجسم شواهد على عظمة الله لا تعقل.

## ٤ – قدرة الله عز وجل على تزويد الطفل بمنعكس المص :

الطفل الآن ولد، تأتي أصبع القابلة على طرف شفتيه فيفصها فوراً، من علمه المص؟ المص آلية باللغة التعقيـدـ، المص أي يحكم إغلاق شفتـيـه ويسحب الهـوـاءـ، هل يستطيع أي أـبـ في الأرضـ، أو أكبر عـالـمـ في الأرضـ، أن يـعـلـمـ اـبـنـهـ الـذـيـ ولـدـ لـتوـهـ كـيـفـ يـلـقـمـ ثـدـيـ أـمـهـ؟ فالـعـلـمـاءـ يـسـمـونـ هـذـاـ المنـعـكـسـ بـمـنـعـكـسـ المصـ، آلـيـةـ جـاهـزـةـ، أنا أـقـوـلـ دائـماـ: لوـلاـ هـذـاـ المنـعـكـسـ ماـ كـانـ هـذـاـ الـدـرـسـ، وـلـاـ كانـ جـامـعـ النـابـلـسـيـ، وـلـاـ دـمـشـقـ، وـلـاـ كـانـ فـيـ الـأـرـضـ إـنـسـانـ، كـلـ هـؤـلـاءـ الـبـشـرـ لـوـلاـ أـنـ هـذـاـ المنـعـكـسـ خـلـقـ مـعـهـمـ لـمـاـ عـاشـ إـنـسـانـ.

الآن البوسطة انتقلت من المبيض عبر قناة فالوب إلى الرحم، هذه البوسطة كيف تمشي؟ كرة صغيرة، بقناة فالوب يوجد أشعار في أرضية القناة تتحرك فتدفع هذه الكرة من المبيض إلى الرحم، لو لا هذه الأشعار لما كان هذا الدرس، ولا كانت الشام، ولا كان إنسان في الأرض. والله أيها الأخوة، هناك آيات بجسم الإنسان إذا قرأتها وتأملتها يشعر جلك، ولا تملك إلا أن تخر لله ساجداً، كيف يهضم الإنسان طعامه وشرابه؟ كيف يتنفس؟ كيف يتقلب في الليل؟ كيف يتعلم الطفل المشي؟ هذه كلها آيات دالة على عظمته سبحانه وتعالى.

والحمد لله رب العالمين